بيده من الغنى والثروة الدار الاخرة بان تقوم به
بشكر الله فيما انعم الله عليك وتنفقه فى رضى الله
تعالى فيجازيك بالجنة ولا تنس اى ولا تترك
نصيبك من الدنيا قال مجاهد لا تترك ان تعمل
فى الدنيا للاخرة حتى تنجو من العذاب لان حقيقة
نصيب الانسان من الدنيا ان يعمل للاخرة قال
السدى بالصدقة وصلة الرحم وقال على رضى الله
تعالى عنه لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك
ان تطلب بها الاخرة روى انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلى خذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه
لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل
الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من
مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار وعن
ميمون الازدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
وقال الحسن اعمل كان يقدم الفضل ويمسك ما
يغنيه وقال منصور بن ذاذان قوته وقوة
اهلك واحسن اى اوقع الاحسان بدفع المال
الى المحاويج والانفاق فى جميع الطاعات ويدخل
فى ذلك الاعانة بالجاه وطلاقة الوجه وحسن
اللقاء وحسن الذكر كما احسن الله الجامع لصفات الكمال
اليك بان تعطى عطاء من لا يخاف الفقر كما اوسع عليك
ولا تبغ اى ولا ترد ارادة ما الفساد فى الارض بتقتير

ولا

ولا تبذير ولا تكبر على عباد الله ولا تحتقرهم واتبع
ذلك علة موكدا لان اكثر المفسدين يبسط لهم فى
الدنيا واكثر الناس يستبعد ان يبسط فيها لغير
محبوب فقيل ان الله اى العالم بكل شى القدير على كل
شى لا يحب المفسدين اى لا يعاملهم معاملة من
يحبه وقيل ان القايل له هذا موسى عليه السلام
وقيل مومنوا قومه وكيف كان فقد جمع فى هذا
الوعظ ما فيه مزيد لكنه ابى ان يقبل بل زاد عليه
كفرة النعمة بان قال اى قارون فى الجواب انما
اوتيته اى هذا المال على علم حاصل عندى فانه كان
اعلم بنى اسرايل بالتوراة فرانى له اهلا فخصنى
بهذا المال عليكم كما فضلنى بغيره وقيل هو علم
الكيميا وقال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم
الكيميا فعلم يوشع بن نون تلك ذلك العلم وعلم
كالب بن يوفنا تلك وعلم قارون تلك فذهبوا به
قارون حتى اضاف علمها الى علمه وكان ذلك
سبب اموالهم وقيل على علم عندى بالتصرف فى
التجارات والزراعات وانواع المكاسب ثم اجابه
الله تعالى عما كلامه بقوله تعالى اولم يعلم ان
الله اى بما له من صفات الجلال والعظمة والكمال
قد اهلك وقوله تعالى من قبله من القرون
فيه تنبيه على انه لم ينتفع بمشاهدة المهلكين
الموصوفين مع قرب الزمان وبعده وقوله تعالى
من هو اشد منه قوة اى فى البدن والمعانى من
العلم وغيره والانصار والخدم واكثر جمعا فى المال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)